IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563 x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر الفكري والثقافي الدولي الرابع - جامعة واسط - 8 نيسان 2025

أثر وسائل الإعلام في تحقيق التعايش السلمي والأمن المجتمعي

د. احمد محمد علي المشهداني [1] ، أ. د. برزان مُيّسر الحامد [2]

انتساب الباحثين
[1] ديوان الوقف السنّي، العراق، بغداد، 10001

[2] كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل، العراق، الموصل،

[1] dr.barzan_78@uomosul.edu.iq
[2] almosul1978@gmail.com

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تأريخ النشر : شباط 2026

المستخلص
نظراً للقدرة الفائقة التي يتمتع بها الأعلام في إيصال الخبر والمعلومة، فإن وسائله المختلفة كثيرًا ما يُعوّل عليها في إطار العملية السياسية والإجتماعية والثقافية، لا سيما إذا أراد المجتمع تبني فكرة معينة ونشرها بين أوساطه، إذ يتوقف نجاح تلك العملية على طبيعة المجتمع ذاته، حتى أصبحت المؤسسة الإعلامية إحدى مقومات البناء الاجتماعي للمجتمعات الحديثة التي تُسهم ليس فقط في إعلام الأفراد بكل ما يدور في مجتمعهم المحلي من أخبار وأحداث، وإنما بات لها دورها في نقل مجريات العالم إليهم حيثما كانوا .
ومن أجل ان يكون للخطاب الإعلامي دور مؤثر في نشر ثقافة السلام لا بدّ أن يهدف إلى نشر التسامح والتعايش والمساواة بين جميع أفراد ومكونات المجتمع، ففي هذه الحال يكون الإعلام هو جسر التواصل لصناعة السلام، وعلى الرغم من ذلك قد يكون الإعلام عقبة كبيرة تمنع تحقيق السلام، فكيفية الاستخدام هي التي تحقق الهدف المنشود، وهذا ما سنتعرض له في بحثنا هذا محاولين إبراز الأثر الكبير لوسائل الاعلام كافة في تحقيق ثقافة التعايش السلمي والأمن المجتمعي بين جميع المكونات .

الكلمات المفتاحية: وسائل الأعلام، التعايش السلمي، الامن المجتمعي

The Impact of Media in Achieving Peaceful Coexistence and Community Security

Dr. Ahmed Mohammed Ali Al-Mashhadani [1] , Prof. Dr. Barzan Moyasir Al-Hamad [2]

Affiliation of Authors
[1] Sunni Endowment Diwan, Iraq, Baghdad, 10001

[2] College of Education for Human Sciences, University of Mosul, Iraq, Mosul

[1] dr.barzan_78@uomosul.edu.iq
[2] almosul1978@gmail.com

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Feb. 2026

Abstract
Given the exceptional ability of the media to convey news and information, its various means are often relied upon within the framework of political, social, and cultural processes, especially when a community wishes to adopt and disseminate a particular idea among its members. The success of this process depends on the nature of the community itself, leading to the media institution becoming one of the pillars of social construction in modern societies. It contributes not only to informing individuals about local news and events but also plays a role in conveying global developments to them wherever they are.
In order for media discourse to have a significant impact on promoting a culture of peace, it must aim to foster tolerance, coexistence, and equality among all members and components of society. In this case, the media serves as a bridge for communication to create peace. However, it can also be a significant obstacle to achieving peace; the manner of its use determines whether the desired goal is achieved. This is what we will address in this research, attempting to highlight the substantial impact of all media in achieving a culture of peaceful coexistence and community security among all components.

Keywords: Media, peaceful coexistence, community security

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علمه البيان، وجمّله بالبنان والجنان، وزيّنه بمنطق اللسان، والصلاة والسلام التامّان الأكملان على سيدنا محمد الذي أوتي جوامع الكلم والتبيان، وعلى آله وصحبه الذين قاموا بنشر دينه، وسلكوا سبيله في التبليغ والإعلام ، وبعد :

فأمتنا الإسلامية تواجه صراعاً خفياً ومعلناً لم يسبق له مثيل، مخططات تستهدف أصولها ومبادئها، ومكر بالليل والنهار لتذويبها ، وسلخها من دينها،وطمس هويتها، عمل دؤوب لقلب الحقائق، وتمييع المفاهيم، وإغراق المجتمعات المسلمة بشتى صنوف الشهوات والشبهات، حتى غدا أمر الأمة ملتبساً، وحالها في التيه والغواية مرتكساً، ونشأ جيل لا يعرف سوى اسم الإسلام ورسم القرآن، ولا علاقة لهم بشعائره وشرائعه.

وقد مرت قرون اعتمدت فيها قوى الظلام الماكرة ، والأمم المستكبرة ، على تفوقها العلمي ، وقوتها العسكرية في إخضاع الشعوب، وربط مقدراتها بمصالحها رباط العبد الذليل على باب

سيده، غير أن كل هذه القوة والجبروت كانت غالباً ما تحدث يقظة هائلة في وجدان المسلمين تزيدهم قوة في المواجهة وقدرة على تحقيق الانتصار والتحرر.

ومن هنا تغيرت مخططات أعداء الأمة فعمدوا إلى تمزيق وحدتها، ببث روح الفرقة، وإثارة النزاعات العرقية والمذهبية، سلاحهم الأكبر الذي يستخدم في هذا الصراع المحموم هو وسائل الإعلام المختلفة مرئية ومسموعة ومقروءةً . وعبر هذه الوسائل ينهال على المسلمين كم رهيب من صور الفساد العقدي والانحراف الخلقي، الذي باتت تضج منه أمة الإسلام، وتصطلي بناره، خاصة وأن كثيراً من القائمين على هذه الوسائل هم من أبناء الأمة الذين تنكبوا الطريق وتنكروا لأمتهم ودينهم، ورضوا بأن يكونوا أداة طيعة لأعداء الأمة ومخططاتهم الخبيثة.

وتكمن مشكلة البحث أن وسائل الإعلام تحكمها توجهات مالكيها ومذاهبهم السياسية والاقتصادية والأخلاقية وتبعيتهم وغير ذلك ؛ مما أربك ذلك الصف الوطني ، ومزق النسيج المجتمعي ، وأحدث البلابل والفتن ، بل سقّط الرموز الوطنية ، ورفع الرويبضة ، ويأتي هذا البحث لتحقيق عدة أهداف منها :

- العمل على تأصيل وسائل إعلام هادفة ورشيدة تحمل القيم السامية ، والأهداف النبيلة ، تجمع ولاتفرّق ، تبني ولا تهدم ، والتأسيس لها من مفاهيم دستور الأمة الخالد المحفوظ من التبديل والنقصان {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ } [1]
- تصويب ورعاية المسيرة الإعلامية الإسلامية التي نتمنى لها التقدم والترقي حتى يعم بها النفع وينتشر بها الخير ، والدعوة الى استخراج وبيان صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم .
- تقديم الدعم لإخواننا الإعلاميين الطامحين لخدمة الإسلام والمسلمين ، والذين يحملون هم الدعوة الى الله تعالى على وفق المنهج الوسطي المعتدل .
- زيادة اللحمة الوطنية ، واشاعة روح المحبة والوئام والسلام.

ويأتي البحث ليجيب على عدة أسئلة منها :

- هل تخضع المؤسسات الإعلامية لتوجهات معينة محددة، سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وفكرياً، أو غير ذلك من الرؤى والإملاءات التي تُفْرَضُ على وسائل الإعلام؟
- ما هو دور الإعلام في اشاعة روح التعايش السلمي والأمن المجتمعي ؟.
- هل من الضروري صناعة وتأصيل الإعلام الرشيد ؟
- ما هو مفهوم التعايش السلمي؟.
- هل ان الإعلام قوة حضارية كبيرة ؟.

واعتمد البحث على المنهج الاستقرائي ، واقتضت طبيعة البحث الى تقسيمه على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة باهم المصادر والمراجع ، وعلى النحو الآتي :

المبحث الأول: تعريف الإعلام وبيان نشأته وتطوره ووسائله، وفيه ثلاثة مطالب :

- المطلب الاول : تعريف الإعلام لغة واصطلاحاً
- المطلب الثاني : نشأة الإعلام وتطوره
- المطلب الثالث: وسائل الإعلام

المبحث الثاني: الإعلام الرشيد صناعة حضارية وسبيل للسلام والوئام.

- المطلب الاول : التوجهات الحاكمة للإعلام المعاصر.
- المطلب الثاني : تأصيل وتفعيل دور وسائل الإعلام الرشيدة

المبحث الثالث: دور الإعلام في تحقيق التعايش السلمي والأمن المجتمعي

- المطلب الاول : مفهوم التعايش السلمي .
- المطلب الثاني : رسالة الإعلام ودوره في تحقيق التعايش السلمي والأمن المجتمعي

المبحث الأول

تعريف الإعلام وبيان نشأته وتطوره ووسائله

وفيه ثلاثة مطالب :-

المطلب الاول: تعريف الإعلام لغة واصطلاحاً

أولاً: الإعلام لغةً

أصل الإعلام من مادة عِلْم، قال في اللسان: والعِلْمُ نقيضُ الجهل عَلِم عِلْماً وعَلُمَ هو نَفْسُه ورجل عالمٌ وعَلِيمٌ من قومٍ عُلماءَ ... وعَلاّمٌ وعَلاّمةٌ إذا بالغت في وصفه بالعِلْم أي عالم جِداً والهاء للمبالغة ... وعَلِمْتُ الشيءَ أَعْلَمُه عِلْماً عَرَفْتُه قال ابن بري: وتقول: عَلِمَ وفَقِهَ أَي تَعَلَّم وتَفَقَّه وعَلُم وفَقُه أي سادَ العلماءَ والفُقَهاءَ ... وعَلِمَ بالشيء شَعَرَ يقال: ما عَلِمْتُ بخبر قدومه أي ما شَعَرْت ويقال: اسْتَعْلِمْ لي خَبَرَ فلان وأَعْلِمْنِيه حتى أَعْلَمَه واسْتَعْلَمَني الخبرَ فأَعْلَمْتُه إياه وعَلِمَ الأمرَ وتَعَلَّمَه أَتقنه ... ويجوز أن تقول: عَلِمْتُ الشيء بمعنى عَرَفْته وخَبَرْته وعَلِمَ الرَّجُلَ خَبَرَه وأَحبّ أن يَعْلَمَه أي يَخْبُرَه وفي التنزيل {وآخَرِين مِنْ دونهم لا تَعْلَمُونَهم الله يَعْلَمُهم} [2]. وأعلم فلاناً الخبر: أخبره به.. و(العلم) إدراك الشيء على ما هو به.. وقيل: العلم يقال لإدراك الكلي والمركب، والمعرفة تقال

لإدراك الجزئي أو البسيط [3] ومن هنا يقال: عرفت الله سبحانه دون علمته ويطلق العلم على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة كعلم الكلام وعلم النحو [4]. مما تقدم يتضح لنا أن خلاصة المعنى اللغوي: أن الإعلام دائر حول الإخبار والتعريف ونقل المعلومات إلى الآخرين عن طريق الكلمة أو غيرها .

ثانياً : الإعلام اصطلاحاً

للإعلام تعريفات عديدة، مختلفة باختلاف التصورات والأفكار، منها الدقيق القريب، ومنها غير الدقيق البعيد، ونستعرض بعضا من هذه التعريفات :عرفه الدكتور إبراهيم إمام على أنه: "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم" [5]. فهو تعريف بقضايا العصر وبمشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا وخارجيا، وبالأساليب المشروعة أيضا لدى كل نظام وكل دولة.وعرفه الدكتور سيد الشنقيطي -: كل قول أو فعل قصد به حمل حقائق أو مشاعر أو عواطف أو أفكار أو تجارب قولية أو سلوكية شخصية أو جماعية إلى فرد أو جماعة أو جمهور بغية التأثير، سواء أكان الحمل مباشراً بواسطة وسيلة اصطلح على أنها وسيلة إعلام قديماً أو حديثاً [6]. وعرفه العالم الألماني "أوتوجروت" للإعلام بأنه: هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه [7] ". ويقال عن هذا التعريف إنه بيان لما ينبغي أن يكون عليه الإعلام، ولكن واقع الإعلام قد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الواضحة، [8] فيعتمد على التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الناس، وترفع من مستواهم، وتنشر تعاونهم من أجل المصلحة العامة، وحينئذ يخاطب العقول لا الغرائز أو هكذا يجب أن يكون. والخلاصة أن الإعلام عملية اتصال يراد من ورائها بناء معارف المتلقين، أو الميل بهم نحو أهداف محددة، وتتوقف عملية الاتصال صلاحاً وفساداً، حقاً وباطلاً، هدىً وضلالاً، بحسب نوعية ما يتم إرساله من المعلومات، والقالب الذي تصاغ فيه الرسالة، وعلى هذا النحو يستطيع المرء الحكم على وسائل الإعلام والتمييز بينها .

المطلب الثاني: نشأة الإعلام وتطوره

نشأ الإعلام منذ ظهرت الحاجة إلى نقل المعلومات وتبادلها، أي مع بدء الحياة الاجتماعية للإنسان [9]، فالإعلام حاجة بشرية لاغنى عنها، ويمكن لنا أن نتلمس بداياته مع البدايات الأولى للخلق حين خلق الله سبحانه آدم - عليه السلام - وعلمه الأسماء كلها وأمره أن ينبيء الملائكة بأسمائهم قال الله تعالى {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ* قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ *قَالَ يَاآدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ } [10].فهذه الآيات يستفاد منها أن الإنسان عرف الإعلام من أول وهلة في الحياة، وكان يمارسه بطرق فطرية ألهمه الله تعالى بها وعلمه إياها. ومنذ بدايات وجود الانسان، ظهرت طرق التعبير متتابعة عن التصورات والأفكار، وكيفية الإخبار عن كل ما يحيط بالإنسان من أحوال ومتغيرات، فحين لا تسعف الإنسان اللغة في التعبير عن مراده يستخدم الحركات والأصوات مثل: الإشارة، وإشعال النار، ودق الطبول وغير ذلك من الأمور البدائية التي لا يزال بعضها مستخدماً إلى عصرنا هذا [11].كما يسهل علينا ملاحظة البعد الاجتماعي في حياة الإنسان، الذي خلق ليتعارف ويتعاطى مع البشر من حوله، ويأنس بهم ويتشوق إلى معرفة أخبارهم، والاطلاع على أحوالهم وقد أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله سبحانه {يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [12]. فخلقهم - سبحانه وتعالى- ليتعارفوا ويتواصلوا لا ليتفاخروا ويتقاطعوا. ولقد تنوعت سبل الاتصال بالآخرين وإبلاغ الأخبار بتنوع الثقافات والحضارات وتوقفت طرق الإعلام على مدى الرقي الحضاري والازدهار المعرفي. ولو عدنا إلى الحضارات الإنسانية القديمة، وما وصل إلينا من آثارهم الباقية، سنجد أنهم استخدموا الإعلام في علاقاتهم وفي تسيير شؤونهم وفي توثيق مناحي حياتهم، فقد تبادل الناس المعلومات في البداية مشافهة. ونقل العدّاؤون الرسائل الشفوية لمسافات بعيدة. واستخدم الناس قرع الطبول وإشارات الدخان وإشعال النار للاتصال بالآخرين. ثم استحدث السومريون الكتابة بالصور في نحو عام 3500ق. م. ثم اخترعت الكتابة لتصبح وسيلة الاتصال، وتضع حدًا لعصر ما قبل التاريخ؛ إذ بالكتابة بدأت حقبة التاريخ المكتوب. وأتقن البابليون وقدماء المصريين فنون الإعلام فكتبوا على أوراق البردي، ونقشوا على جدران معابدهم. وفي العصر الروماني تمثل الإعلام في الخطابة والملاحم والمناقشات، وفي الجزيرة العربية اتخذ الإعلام مظاهر عديدة مثل المنتديات والأسواق وحلبات السباق. وكانت دار الندوة في مكة المكرمة المقر الإعلامي لقريش. وأبقى الإسلام على القصيدة الشعرية وفن الخطابة إلا أن القرآن الكريم والأحاديث النبوية كانت وسيلته الإعلامية الأولى. وازدهرت مهنة الناسخين والمترجمين في العصر العباسي الأول. وفرضت الحروب، في

العصور الوسطى الأوروبية، على الحكام استخدام وسائل الإعلام المتاحة كالخطابة وتبادل المعلومات لتحقيق النصر [13] . وقد ذهب بعض العلماء [14] والباحثين إلى قياس تطور حياة البشر من خلال تطور وسائل وأدوات الاعلام، فقسموا تاريخ البشرية لمراحل تبعاً لمراحل تطور وسائل الاعلام، وهو ما يطلق عليه (التفسير الاعلامي للتاريخ)، وهو التفسير الذي يقسم التطور الاجتماعي للبشرية على ضوء تطور وسائل الاعلام، وهذه المراحل هي :-

- المرحلة السمعية في التاريخ (النفخ في الأبواق والمنادين) .
- المرحلة الخطية (النقش والرسم على جدران المقابر والمعابد والقصور والكتابة المنسوخة على الجلود أو الورق) .
- المرحلة الطباعية (الصحف) .
- المرحلة الالكترونية (الراديو والتلفزيون والفيديو واستخدامات الكمبيوتر والأقمار الإصطناعية في الاعلام) [15] .

فعلى مر الزمن تطور الإعلام، وتطورت وسائله وأساليبه وأدواته وأصبح واقعاً لا يمكن لبني البشر أن يتخلوا عنه، بل وأصبح الإعلام هو المحرك الأساسي للرأي العام والمرآة العاكسة للأحداث. وكانت وسائل الإعلام المكتوبة ولاسيما الصحافة إلى عهد قريب هي المسيطر الأساسي على اهتمام الجماهير، وساعد إنشاء الخدمات البريدية على سرعة وصول الصحف إلى المشتركين، وكذلك سرعة وصول الأخبار من مختلف الأماكن إلى البلد الذي تصدر فيه الصحيفة. ومع قيام الثورة الصناعية مطلع القرن العشرين، كان الإعلام أكبر المستفيدين منها، بإيجاد وسائل إعلامية أكثر سرعة من الوسائل الإعلامية التقليدية المتوفرة لديهم. وبدأ عصر التكنولوجيا الإعلامية التي أحدثت نقلة واسعة وسريعة في مفهوم وأهمية الإعلام، وغيرت في نمط أدواته، حتى صار الإعلام اليوم جزءاً مهماً من نشاطنا وحياتنا اليومية، وصار المواطنون أكثر ارتباطا بوسائل الإعلام التي صارت تتفنن في نقل الأخبار والمعلومات ومتابعتها . ثم جاء اختراع الراديو الذي كان ومازال وسيلة مهمة من وسائل الإعلام والاتصال، وانتشرت في أصقاع العالم الإذاعات التي سارعت الدول إلى إنشائها بعد أن تيقنت أهميتها خاصة بعد الدور الكبير الذي لعبته في الحرب العالمية الأولى والثانية وبالأخص الإذاعات الموجهة، وأصبح الراديو منافساً كبيراً للصحافة لكنه لم يقض على وجودها بل زاد من أهميتها. وفي منتصف القرن الماضي كانت الثورة الصناعية في أوج قمتها، وقد أثمرت أخطر اختراع في وقتها وهو التلفزيون والذي أدى بشكل مباشر إلى تغيير الكثير من المفاهيم والأسس الاجتماعية في حياتنا أكثر من وسائل الإعلام المختلفة .. وظل العالم مبهورا بهذه الشاشة الصغيرة المرئية ... ولا يزال ... وتطور التلفاز وتعددت أغراضه ووسائله، ومع ثورة الأقمار الاصطناعية انتقلت فكرة التلفزيون من مجرد شاشة محلية إلى محطات وقنوات فضائية يتابعها ملايين البشر وتنقل الأخبار والأحداث أولاً بأول للمُتَلَقِّي من موقع الحدث. ولم تقف تكنولوجيا الإعلام عند هذا الحد، بل تخطته بمراحل كثيرة .. وكان الإعلام دائماً من أكثر المستفيدين من تطور عقل بني البشر ... ومع ظهور الانترنت أصبح الإعلام بلا منازع أهم وأخطر صناعة تسعى دول العالم جميعها لامتلاكها.

المطلب الثالث : وسائل الإعلام

أولاً : تعريف الوسائل لغةً واصطلاحاً

هي جمع وسيلة، والوسيلة ما يتقرب به إلى غيره، ويقال: توسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل [16] . وعندما يطلق هذا اللفظ اليوم ينصرف الذهن مباشرة إلى وسائل الإعلام الجماهيرية (الصحافة ، الإذاعة ،.. إلخ) ولكن الوسيلة في الاصطلاح الإعلامي أعم من هذا التخصيص كثيراً، فكل أداة لنقل المعنى إلى الناس هي في الحقيقة وسيلة إعلام، أو هي القناة التي يعبر منها المعنى إلى الناس، وهي في أساسها الكلمة أو القول" [17] .

ثانياً : أنواع وسائل الإعلام

1- وسائل إعلام مطبوعة مثل : صحف- مجلات- كتب- دوريات، ونشرات ومطويات.
2- وسائل إعلام سمعية مثل:- إذاعات- تسجيلات صوتية. وغيرها من الوسائل التي تعتمد على الصوت وحده.
3- وسائل إعلام مسموعة ومرئية مثل:- التلفاز- السينما- المسرح- الإنترنت: وسيلة إعلام مطبوعة، مرئية، ومسموعة

ثالثاً : أهمية وسائل الإعلام

تتمتع وسائل الإعلام أو الاتصال الجماهيري بعامة، المسموعة والمرئية والمكتوبة، بأهمية خاصة في جميع أنحاء العالم، لما لها من تأثير مباشر وفوري على الجمهور في كافة المجالات والميادين. وكثيرا ما يطلق على وسائل الإعلام المختلفة عبارة " السلطة الرابعة " بعد السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية وذلك كناية عن دورها المميز في المجتمع. ولكل وسيلة من وسائل الإعلام مميزات تختلف عن الأخرى حسب النوع أو الشكل: فالصحف والمجلات تمتاز بميزة لا يمكن لوسائل الإعلام الأخرى أن تتمتع بها وهذه الميزة تتمثل في إمكانية الاحتفاظ بالصحيفة أو المجلة أو النشرة لدى الإنسان العادي لفترة زمنية أطول [18]. والإعلام الإذاعي (المسموع) له تأثير ووقع على الأذن، وتتميز الخدمة الإذاعية بكونها يمكنها الوصول إلى المستمع المفترض

بأقصر فترة زمنية محددة بكلفة أقل للفرد والجماعة على السواء [19].أما الإعلام المرئي والمسموع (التلفزيون)، يجتذب العين والأذن في الوقت نفسه ، وتعود زيادة قوة التأثير في الإعلام المرئي إلى كونه ينقل الصوت والصورة المرافقة له وكأن المشاهد يرى ما يحدث عن قرب. فالفضائيات تخترق الحدود الطبيعية والجغرافية دون رقيب سياسي أو عسكري [20] .

رابعاً : وظائف وسائل الإعلام :

لوسائل الإعلام ست وظائف رئيسة هي :

1- إخبارية : تنقل الأحداث والقضايا المهمة، وتتابع تطوراتها وانعكاساتها على المجتمع، ويكاد المضمون الإخباري يشكل النسبة الرئيسة السائدة اليوم في وسائل الإعلام التي يفترض أن تقوم بتغطية تلك الأحداث بحيادية ودقة ومصداقية، لكي تحظى باحترام الجمهور.

2- اجتماعية : تهتم بالمجتمع وما يحيط به من ظواهر وأحداث وتنمية العلاقات البينية التي تتولى تعميق الصلات الاجتماعية وتوثيقها، فعندما تقدم الصحف كل يوم أخباراً اجتماعية عن الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات الاجتماعية والثقافية فإنها بذلك تكون همزة وصل يومية تنقل أخبار الأفراح والأحزان، وليست هذه الصفحات بصفحات عابرة وغير مهمة في الصحف، بل إنها وسيلة للاتصال الاجتماعي اليومي بين جميع فئات الجماهير.

3- تربوية ثقافية : تتضمن تعلم مهارات جديدة وزيادة الثقافة والمعلومات فالتثقيف العام هدفه زيادة ثقافة الفرد بواسطة وسائل الإعلام وليس بالطرق والوسائل الاكاديمية التعليمية، والتثقيف العام يحدث في الإطار الاجتماعي للفرد وسواء أكان ذلك بشكل عفوي وعارض أو بشكل مخطط ومبرمج ومقصود.

4- ترفيهية ترويحية : تساعد الفرد على الاستمتاع بوقته، وتوفر سبل التسلية وقضاء أوقات الفراغ، وفي الحالتين تأخذ وسائل الإعلام في اعتبارها مبدأ واضحاً وهو أن برامج الترفيه والتسلية ضرورية لراحة الجمهور ولجذبه إليها؛ وحتى في مجال الترفيه هناك برامج وأبواب ترفيه موجهة، يمكن عن طريقها الدعوة إلى بعض المواقف، ودعم بعض الاتجاهات، وهذا يتطلب بالطبع أساليب مناسبة من جانب وسائل الإعلام.

5- تسويقية : تشتمل على الإعلان والدعاية فتقوم وسائل الإعلام بوظيفة الاعلان عن السلع الجديدة التي تهم المواطنين، كما تقوم بدور هام في حقول العمل والتجارة، وتستطيع وسائل الإعلام على تنوعها من صحافة وتلفزيون وأحيانا إذاعة أن تقوم بمهمة التعريف بما هو جديد وتقديمه إلى الجمهور وعرض فوائده وأسعاره وحسناته بشكل عام .

6- إقناعية توجيهية: تهدف إلى تكوين المواقف والاتجاهات والسلوك،أو تأكيدها وتعزيزها خشية أن تؤثر عليها مستجدات طارئة أو حملات إعلامية أخرى مضادة، وكلما كانت المادة الإعلامية ملائمة للجمهور لغة ومحتوى، ازداد تأثيرها، وحققت المراد منها [21].بعد استعراض وظائف وسائل الإعلام، يتضح لنا الدور الكبير الذي تلعبه تلك الوسائل، في شتى مناحي الحياة، من تعليم وتربية، وتوجيه وإقناع، وتنمية وتسويق، وتثقيف وترفيه، واتصال اجتماعي يعمق الصلات ويوثقها بين أفراد المجتمع.

المبحث الثاني

الإعلام الرشيد صناعة حضارية وسبيل للسلام والوئام

المطلب الاول : التوجهات الحاكمة للإعلام المعاصر.

على الرغم من الاختلاف الكبير الذي انقسم إليه الجمهور حول مصداقية وسائل الإعلام يبقى الإعلام أهم وسيلة يتعامل معها البشر ولا يستطيعون الخلاص من تأثيرها ، فالإعلام ركيزة أساسية وقوة حضارية كبيرة ، وقد تبوأ الإعلام مكانة خطيرة في عصرنا الحاضر، وتنافست في مجالاته الدول، فسارعوا إلى تشييد صروحه، وتوفير كوادره المدربة، وتسخير قدراتهم المادية لدعم المؤسسات الإعلامية التي تخدم أهدافهم المعلنة منها والخفية، ذلك أنهم بوسائل الإعلام يغزون الأمم، يذوبون هوياتها، ويسيطرون على العقول ويتلاعبون بالقيم، يوجهون ويؤيدون السياسات التي توافق مخططاتهم وتحقق مصالحهم، وتمادوا في هذا تماديا عظيماً، حتى غلب على الإعلام صبغة كئيبة، ومناهج منحرفة، وأساليب ملتوية، تروج للشرور والآثام، تنكر المعروف، وتحتفي بالمنكر، وتنشر الإباحية والفساد. وعلى هذا الطريق المُسْتَغْرِبِ سارت وسائل الإعلام، ففرخت فراخاً من أبواق الضلالة وأعلام الغواية؛ التي حصدت شعوبنا الإسلامية من جرائها الضعف والهوان والتمزق ، بسبب التعلق بالشهوات ونشر الشبهات، فكم من شعوب خلعت تعاليم الإسلام، وتحولت إلى مسخ بين الخلق فلا دنيا أقاموا ولا دينا أبقوا. ومن هنا وجب علينا معرفة التوجهات الحاكمة للإعلام المعاصر (النظريات الإعلامية). والحديث عن التوجهات الحاكمة للإعلام أو استخدام تعبير نظريات الإعلام في مجمله انعكاس للحديث عن أيديولوجيات [22] ومعتقدات اجتماعية واقتصادية، وترتبط النظريات بالسياسات الإعلامية في المجتمع، من حيث مدى التحكم في الوسيلة من الناحية السياسية، وفرص

الرقابة عليها وعلى المضمون الذي ينشر أو يذاع من خلالها، فهل تسيطر عليها الحكومة أم لها مطلق الحرية أم تحددها بعض القوانين. فنظريات الإعلام هي: خلاصة نتائج الباحثين والدارسين للاتصال الإنساني بالجماهير بهدف تفسير ظاهرة الاتصال والإعلام ومحاولة التحكم فيها والتنبؤ بتطبيقاتها وأثرها في المجتمع، وهي أربع نظريات أساسية [23] :

1- نظرية السلطة :

وترى أن الشعب غير جدير بتحمل المسؤولية، وأن السلطة ملك للحاكم أو من يقوم مقامه، وأنه ينبغي أن تظل وسائل الإعلام خاضعة للسلطة الحاكمة.ومن الأفكار الهامة في هذه النظرية أن الشخص الذي يعمل في الصحافة أو وسائل الإعلام الجماهيرية، يعمل بها كامتياز منحه إياه الزعيم الوطني ويتعين أن يكون ملتزما أمام الحكومة والزعامة الوطنية.

2- نظرية الحرية :

وترى هذه النظرية أن الفرد يجب أن يكون حرا في نشر ما يعتقد أنه صحيح عبر وسائل الإعلام، وترفض هذه النظرية الرقابة أو مصادرة الفكر.ومن أهداف نظرية الحرية تحقيق اكبر قدر من الربح المادي من خلال الإعلان والترفيه والدعاية، لكن الهدف الأساسي لوجودها هو مراقبة الحكومة وأنشطتها المختلفة، كما انه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تمتلك الحكومة وسائل الإعلام؛ وتتميز هذه النظرية أن وسائل الإعلام وسيلة تراقب أعمال وممارسات أصحاب النفوذ والقوة في المجتمع، وتدعو هذه النظرية إلى فتح المجال لتداول المعلومات بين الناس بدون قيود من خلال جمع ونشر وإذاعة هذه المعلومات عبر وسائل الإعلام كحق مشروع للجميع .

3- نظرية المسؤولية الاجتماعية :

تقوم هذه النظرية على ممارسة العملية الإعلامية بحرية قائمة على المسؤولية الاجتماعية، ويرى أصحاب هذه النظرية ان الحرية حق وواجب ومسؤولية في نفس الوقت، ومن هنا يجب أن تقبل وسائل الإعلام القيام بالتزامات معينة تجاه المجتمع، وأن التدخل في شؤون وسائل الإعلام يمكن أن يكون مبرراً تحقيقاً للمصلحة العامة؛ أضف إلى ذلك أن الإعلاميين في وسائل الاتصال يجب أن يكونوا مسؤولين أمام المجتمع بالإضافة إلى مسؤولياتهم أمام مؤسساتهم الإعلامية. وتهدف هذه النظرية إلى الإعلام والترفيه الحصول على الربح إلى جانب الأهداف الاجتماعية الأخرى .

4- النظرية الاشتراكية :

إن الأفكار الرئيسة لهذه النظرية يمكن إيجازها في أن الطبقة العاملة هي التي تمتلك السلطة في أي مجتمع اشتراكي، ولابد أن تسيطر على وسائل الإنتاج الفكري التي يشكل الإعلام الجزء الأكبر منها. وفي هذه النظرية تخضع وسائل الإعلام للرقابة الصارمة، وتقدم رؤية كاملة للمجتمع والعالم طبقا للمبادئ الشيوعية. والحزب الشيوعي هو الذي يحق له امتلاك وإدارة وسائل الإعلام من أجل تطويعها لخدمة الشيوعية والاشتراكية. ومما سبق نخلص إلى أنه ليس من وسيلة إعلامية تعمل من فراغ بلا هدف، أو منهج؛ فلكلٍ منهج وغايات، فكرية كانت أو مادية، دينية كانت أو دنيوية، ربحية كانت أو غير ربحية، و من هنا نطرح سؤالا مهما : أين دور اعلامنا العربي والاسلامي من ذلك كله؟ وماهي منطلقاته؟ وما أهدافه؟ وما وسائله؟ .

المطلب الثاني : تأصيل وتفعيل دور وسائل الإعلام الرشيدة

نتيجة للتأثير الهائل للإعلام في عصرنا الحاضر ، والانحراف الكبير في بوصلة كثير من وسائل الإعلام ، وظهور العديد من وسائل الإعلام وانتشارها، والتنافس الشديد بينها على كسب جمهور المتلقين ، ظهرت الحاجة الماسة لتأصيل وسائل إعلام عربية وإسلامية رشيدة ، ووضع الأطر الشرعية لعملها وربطها بإحكام بمقاصد الشريعة من الكتاب والسنة. وفي خضم هذه الظلمات المدلهمة، والمخاض العسير الذي تمر به هذه الامة، لابد من بزوغ نجم إعلام جديد، إعلام رضي بالله سبحانه رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد عليه الصلاة والسلام نبياً، وبشريعته دستوراً، يروم إصلاح الخلل، وسد النقص، وترشيد مسيرة الأمة، وإعادة الوعي لأفرادها، من خلال إظهار محاسن دين الإسلام، ورد المجتمعات إلى الصراط المستقيم، والخلق القويم ، ويعتمد في هذا السبيل على كتاب رب العالمين، وهو الحجة والدليل، وسنة سيد المرسلين عليه أتم الصلاة والتسليم، ورغم كل الجهود العظيمة المبذولة؛ يبقى هذا المجال الجسيم ميداناً مفتوحاً، محتاجاً إلى تكاتف جهود الأمة، لدعمه وعونه، مع السعي لتأصيله وربطه الرباط القوي بالعروة الوثقى وحبل الله المتين، وفيه الهدى والنور والبيان لمنطلقاته وغاياته وصوره وأساليبه.ومما تميّز به الإعلام القرآني أن له خصائص تفرد بها عن غيره من سائر اتجاهات الإعلام الأخرى، منها : أنه رباني، وأنه يعتمد الحقائق مصدراً وحيداً، والمصداقية، والبرهنة العقلية للإقناع، والانحياز التام لمكارم الأخلاق، والتفاعلية الإيجابية مع الأحداث، وكامل العدالة والإنصاف، وهي ما يعبر عنها الآن بالشفافية الكاملة والموضوعية التامة،وتنوع وسائله ، ومنها: تنوع الخطاب، والقصص، وضرب

الأمثال، والتكرار، والجدال، والحوار مع المخالفين، والترغيب والترهيب.كما وتنوعت صور الإعلام في القرآن الكريم الى عدة صور منها : الإعلام العقدي، والسياسي، والعسكري، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، ولكل نوع حقيقته،وأهدافه ،وخصائصه، وأساليبه، والصور المتنوعة له [24].وقد ظهرت مؤسسات إعلامية تتخذ الإسلام مرجعاً لها، تعمل على وفق ضوابطه، وتلتزم بأحكامه، ففرح المسلمون الصادقون بها، وتأملوا فيها الخير، وانتظروا منها بيان حقائق الإسلام وصفاء عقيدته ونقاء شعائره ومتانة شريعته وصلاحيتها لكل زمان ومكان. ولقد تنادى المخلصون من أبناء الأمة بضرورة دعم هذا الكيان الإعلامي الإسلامي، إيماناً منهم بخطورة وسائل الإعلام، ومسيس الحاجة إليها، حفاظاً على الهوية، وصيانة للمجتمعات المسلمة من الأفكار المنحرفة والهجمات الحاقدة على دين الأمة عقيدة وشريعة ، وهذه أهم النقاط التي يجب اعتمادها لتحقيق ذلك :

أولاً: لوسائل الإعلام الأثر الكبير في إيجاد الرأي العام الذي هو أساس الإعلام ، فهدف الإعلام الأول إيجاد الرأي العام أو توجيهه نحو قضية ما أو وجهة نظر مطلوبة وتأثير الإعلام في الرأي العام راجع إلى اتصاله المباشر بالجماهير على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم الثقافية، ورجل الإعلام الناجح هو الذي يعرف نفسية الجماهير ورغباتهم ويحاول توجيهها لمصالح فكرته ومؤسسته ، ودخول وسائل الإعلام كل بيت بغير استئذان، وعرضها للفكرة بوسائل الإقناع المختلفة في أوقات النهار المختلفة يجعل لها التأثير البالغ على عقول الجماهير وإيجاد الرأي العام في الأمة. ومن هنا كانت خطورة أجهزة الإعلام وأهميتها البالغة إيجاباً أو سلباً، ومن هنا كان على العلماء في البلاد الإسلامية واجب كبير في توجيه هذه الأجهزة والسيطرة عليها حتى تكون معبرة عن عقيدة الأمة وحضارتها، داعية إليها بالحكمة والموعظة الحسنة، وهذا يقتضي أن تكون لهذه الأجهزة رسالة وفلسفة واضحة تلتقي مع رسالة أجهزة التوجيه الأخرى في المجتمع وهي: المسجد والمدرسة والصحافة والكتاب، حتى لا تتناقض هذه الأجهزة ولا يهدم جهاز ما يبنيه الآخر، ولا تحدث الصراع والتمزق في نفوس أبناء الأمة. كما يقتضي حسن اختيار العاملين في هذه الأجهزة كفاية ودينا وخلقاً ليكون رجال الإعلام القدوة الحسنة لما يدعون إليه الناس بسيرتهم وخلقهم، ولتكون دعوتهم مؤثرة فاعلة في الجماهير. إن انفصال رجل الإعلام عن قيم الإسلام وأخلاقه بسيرته وسلوكه جريمة كبرى في أي بلد إسلامي تجعل من اللص (محافظاً على بيت المال) . (والمجرم) مسؤولاً عن حفظ الأمن.!! كما تقيم الهوة السحيقة بين أجهزة الإعلام وثقة الناس بها. ومن هنا كان من أعظم الواجبات التي يجاهد لتحقيقها العلماء إنقاذ أجهزة الإعلام من التوجيه الفاسد المنحرف في البلاد الإسلامية. والقيام بمسؤولياتهم في توجيه الأمة من خلالها بلغة العصر وأسلوبه وكفايته[25] .

ثانياً : من أهم وظائف الرأي العام في المجتمع الإسلامي رفع الروح المعنوية عند الجماهير التي تكونه، لأن وحدة الجماعة المسلمة على رأي واحد من شأنه أن يبرز قوة هذه الجماعة وتعاونها، ويعطيها الزاد والقوة على تحقيق أهدافها مهما بلغت التكاليف .

ثالثاً: ومن المهم ايضا إشراك الجمهور في العملية الاتصالية والحوار المفتوح: وهذا الأسلوب الحواري في الإعلام له أثره الفعال في تحقيق الإقناع والاقتناع ، وهذا ما تؤكده الدراسات الاتصالية، حيث تعد من مؤهلات الإقناع بالرسالة الإعلامية إشراك الجمهور المتلقي في العمل الإعلامي [26] .

كما أن الدراسات الإعلامية تؤكد أيضا على احترام إرادة الإنسان وحريته الاتصالية، والحوار، والمناقشة [27] .فالإعلام إنما يكون للناس وليس للقائم بالاتصال، فإذا كان الناس لا يستمعون للقائم بالاتصال، وإذا كان لا يقرأ رسائله إلا هو فالسكوت له أفضل من صرخة في واد . ومن أهم عوامل الإقناع في الاتصال القدرة على بث الثقة في الجمهور وهذا يعني ثقة القائم بالاتصال بما عنده، وبقيمه، وأهدافه، وغاياته السامية، وثقة الناس في صدقه، وأمانته، وعدله، وهذه الدلالة تؤكد على أهم مؤهلات القائم بالاتصال ، والقدرة كذلك على إحكام الاتصال ، وهذا يعني تنظيم طرح حقائق ومضامين الاتصال، إذ إن لكل حقيقة في الإسلام حداً لا ينبغي أن تتجاوزه، والمساواة بينها في الطرح الإعلامي من أهم أسباب الاضطراب في عملية الاتصال، وإحكام الاتصال غاية الحكمة لذلك عرف ابن القيم الجوزية الحكمة بقوله : هي " أن يعطى كل شيء حقه، ولا تعديه حده، ولا تعجله عن وقته، ولا تؤخره عنه. ثم يقول: وهذا حكم عام لجميع الأسباب مع مسبباتها شرعا وقدراً ، فإضاعتها تعطيل للحكمة بمنزلة إضاعة البذر وسقي الأرض، وتعدي الحق كسقيها فوق حاجتها، بحيث يغرق البذر والزرع ويفسد، ويعجلها عن وقتها كحصاده قبل إدراكه كماله " [28] والحكمة إذا فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي .

رابعاً: كما ويجب ربط الطرح الإعلامي بمسلمات الأمة ، وذلك لأن الإطار المرجعي يقوم بتمرير المعلومات والمعارف المقبولة بناء على أساس المخزون المعرفي الذي تكون نتيجة العوامل الثقافية المؤثرة على شخصية الإنسان، بالإضافة إلى قيم المرء الدينية وتقاليده الاجتماعية، ولذلك فإنه ينبغي على القائم بالاتصال مراعاة الرواسب الفكرية والاجتماعية [29] التي تكون الإطار المرجعي، حتى يقرر الإطار المرجعي قبول هذه المعلومات، ومن

ثم تمثلها واختزانها، لتكون نظاما معرفيا، يحكم مواقفه وسلوكه [30]. وقد جاءت دلالة الطرح الإعلامي بالمسلمات العقلية والفكرية والاجتماعية عندما بدأ الرسول ﷺ خطبة الصفا بقوله: " يا صباحاه "، وهذا الهاتف له دلالة في مجتمع القبائل والعشائر التي يغير بعضها على بعض لأتفه الأسباب، هذه الكلمة تعني: الجيش صبحكم أو مساكم، " يا بني فلان، يا بني فلان " يدعو العشائر القرشية بأحب الأسماء إليها، وبما تعارفوا عليه في مجتمعهم، ليثير فيهم النخوة والحمية، ثم يوجه لهم الخطاب والطرح الإعلامي من خلال مسلمة في أدمغتهم، وحتى يلزمهم بالحجة العقلية بدأ بسؤالهم: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟ " قالوا: ما جربنا عليك كذبا. قال: " فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ".»[31] فما تفوه أحد بكلمة إلا من سبقت عليه الشقاوة في الدنيا والآخرة أبو لهب عليه لعائن الله .

خامساً : ومن أساليب الإعلام التكرار والملاحقة ، هذه الدلالة تساعد العمل الإعلامي على الانتشار بين الجماهير، ويعد من أجدى الأساليب الإعلامية، وأكثرها فاعلية في تغيير اتجاهات الرأي العام [32] إذا أتقنه القائم بالاتصال، وأخذ في اعتباره الأوقات التي يتم فيها التكرار، والوسائل الإعلامية الملائمة، والظروف المرتبطة بها، والسوابق الإعلامية، والتأثير الممكن حدوثه. وتزداد أهمية هذا الأسلوب في الإعلام الإسلامي؛ لأنه احتفى به القرآن الكريم احتفاء عظيما، لما له من الأثر النفسي في تثبيت المعنى وتقريره، حتى يصبح عقيدة راسخة. يقول صاحب تفسير الكشاف عند تعليقه على أسلوب التكرار وبيان أثره في النفس الإنسانية عند تفسير قول الله تعالى: {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ}[33] (مثاني) بيان لكونه متشابها؛ لأن القصص المكررة لا تكون إلا متشابهة والمثاني جمع مثنى، مردد ومكرر لما ثنى من قصصه وأنبائه في أحكامه وأوامره ونواهيه ووعده ووعيده ومواعظه ثم قال فإن قلت: ما فائدة التثنية التكرير؟ قلت: النفوس أنفر شيء عن حديث الوعظ والنصيحة فما لم يكرر عليها عودا على بدء لم يرسخ فيها ولم يعمل عمله ومن ثم كانت عادة الرسول ﷺ أن يكرر عليهم ما كان يعظ به وينصح [34] .

سادساً : ومن المهم معرفة المسؤولية الإعلامية ودرجاتها: هذه الدلالة يؤكدها الانتقال من الإنذار العام إلى إنذار عشيرة الرسول ﷺ وذوي قرباه وكان من الممكن الاكتفاء بعموم الأمر الأول في قول الله تعالى: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ}[35] فما الحكمة من خصوصية الأمر بإنذار العشيرة؟ الحقيقة أن في هذا الانتقال إلماحاً إلى درجات المسؤولية التي تقع على عاتق رجل الاتصال في الإعلام الإسلامي ، فأدنى درجات المسؤولية هي المسؤولية الشخصية ، وإن رجل الاتصال الحر لا بد أن يكون على علم بما يقدمه من معلومات وأفكار حتى يستطيع أن يؤثر في الناس ، أما الدرجة الثانية من درجات المسؤولية هي مسؤولية الإنسان تجاه أهله وعشيرته الذين يلوذون به للقيام بحق هذه المسؤولية، ورجل الإعلام الإسلامي يدعو أهله وعشيرته الأقربين بدعوة الرسول الذي بعث إليه، فهو يبلغ عنه ويدعو بدعوته وينطق بلسانه، وكما أنه لا يجوز للنبي أو الرسول أن يقعد عن تبليغ الناس ما أوحي إليه، فكذلك لا يجوز لرجال الإعلام الإسلامي والدعاة المخلصين أن يقعدوا عن إنذار قومهم ،بل يجب إقناعهم بالإسلام وحملهم عليه وإلزامهم به. أما الدرجة الثالثة فهي مسؤولية رجل الاتصال الإسلامي في مسؤولية رجل الاتصال في الإسلام تجاه الإنسانية بهدف إنقاذ أكبر عدد ممكن من البشرية من النار، رحمة بهم ووفاء بالأمانة وأداء لواجب البلاغ المبين، وهذه المسؤولية كان يضطلع بها الرسول ﷺ انطلاقا من قول الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}[36] وقال الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}[37].وانطلاقا من هذه المسؤولية فإن وسائل الإعلام في المجتمع المسلم ينبغي أن تحسن الخطاب الإعلامي لأمة الدعوة فتصمم برامج على أسس علمية دقيقة تقنع الناس وتكفل الاستجابة لها وذلك عندما تراعي خصائص المجتمعات التي توجه لها الرسالة وخلفياتها الفكرية والاجتماعية .

سابعاً : المكاشفة والمصارحة في الطرح الإعلامي ، فالمكاشفة بالحقائق من مبادئ الإعلام الإسلامي؛ لأن الإعلام الذي ينطلق من هدي النبي ﷺ لا يبالي فيما يدعو إليه وفي طريق تعامله مع الناس بالمصلحة الآنية ولا المكاسب السياسية المرحلية، ولا يهتم بتحقيق أغراض وأعراض دنيوية طارئة، فيتنازل وينادي بنصف الحقيقة ويوافق على إجراء أي تسوية أو تأييد مشروط؛ لأنه الإعلام الهادف إلى نشر عقيدة التوحيد الملتزم بالأوامر والنواهي الموصول بها، لا يقول إلا الحق ولا يهدف إلا إلى إظهار دين الحق في الأرض. من أجل ذلك كله تميز الإعلام الإسلامي في عهود الحضارة الإسلامية الزاهرة بالوضوح والصراحة والواقعية دون مراعاة لمصلحة فرد أو فئة من الناس؛ لأن مصير المجتمع الذي يبنيه الإعلام الإسلامي لا تقرره حماية فرد أو فئة مهما عظم شأنها، كل ذلك بفضل القاعدة الأساس التي ينطلق منها وهي عقيدة الإيمان بالله الواحد الأحد التي حررت الإنسان من أنواع العبودية لغير الله وجاذبية الأعراف الجاهلية[38] .

ثامناً : أسلوب حسن العرض وفن الصياغة ، وحسن إختيار الألفاظ والأوضاع لتأدية الغرض، سواء بالنسبة للألفاظ المفردة باعتبارها اللبنات التي تصاغ منها الجمل، أو طريقة تركيب الجمل وصياغة

العبارة، فقد كان النبي ﷺ يتخير أشرف المواد وأمسها رحما بالمعنى المراد، ويضع كل لفظ في موضعه الذي هو أحق به. وأسلوب العرض الجيد لا تخفى أهميته على المنظرين للفلسفة الإعلامية والعاملين في حقل الإعلام، كما أن هناك بعضا من رجال الاتصال والدعاة إلى الله أهملوا قضية أسلوب الصياغة وطرحوه جانبا، وانطلقوا يقدمون ما يحفظون من نصوص للناس، فأخفق الاتصال بالناس، ونفروا الناس بأسلوبهم السيئ، وخالفوا هدي النبي ﷺ في استخدام بلاغة القول وفن صياغة الرسالة الاتصالية لإقناع الناس بمبادئ الإسلام وقيمه[39] .

تاسعاً : إن التعدّد في المخلوقات وتنوّعها سنة الله في الكون وناموسه الثابت، فطبيعة الوجود في الكون أساسها التّنوّع والتّعدّد. والإنسانية خلقها الله على وفق هذه السنة الكونية، فاختلف البشر إلى أجناس مختلفة وطبائع شتى، وكلّ من تجاهل وتجاوز أو رفض هذه السُّنة الماضية لله في خلقه، فقد ناقض الفطرة وأنكر المحسوس"[40]. واختلاف البشر في شرائعهم هو أيضاً واقع بمشيئة الله تعالى الكونية ومرتبط بحكمته، يقول الله: {لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً}[41] .

قال ابن كثير: "هذا إخبار عن الأمم المختلفة الأديان باعتبار ما بعث الله به رسله الكرام من الشرائع المختلفة في الأحكام المتفقة في التوحيد" ([42]).وقال تعالى: {ولو شاء ربك لجعل الناس أمةً واحدةً ولا يزالون مختلفين - إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم}[43]. قال ابن حزم: "وقد نص تعالى على أن الاختلاف ليس من عنده، ومعنى ذلك أنه تعالى لم يرض به [شرعاً]، وإنما أراده تعالى إرادة كونٍ، كما أراد الكفر وسائر المعاصي" [44]، أي إرادة كونية، إذ لا يقع شيء إلا بعلم الله وقدرته ومشيئته، فلن يعصى الله قهراً. وقال ابن كثير في شرح قول الله: {ولا يزالون مختلفين - إلا من رحم ربك}: "أي: ولا يزال الخلف بين الناس في أديانهم واعتقادات مللهم ونحلهم ومذاهبهم وآرائهم .. قال الحسن البصري: الناس مختلفون على أديان شتى إلا من رحم ربك، فمن رحم ربك غير مختلف" ([45]). ولما كان الاختلاف والتّعدّد آية من آيات الله، فإنّ الذي يسعى لإلغاء هذا التّعدّد كلية، فإنما يروم محالاً ويطلب ممتنعاً، لذا كان لابد من الاعتراف بالاختلاف .

المبحث الثالث

دور الإعلام في تحقيق التعايش السلمي والأمن المجتمعي

المطلب الاول: مفهوم التعايش السلمي

من المهم معرفته ، بل إن الواقع أثبته ،أن البلاد لا يصلحها غير الأمن والسكون؛ ولا يعرف فضائل الأمن ويدركها غير من اكتوى بنار الفوضى والرعب. ومع الأسف أننا نرى كثيراً من الشعوب تصاب بفقدان الذاكرة وتنسى نعمة الأمن، فلا تستيقظ عليها إلاّ بعد أن تدمر ذاتها وتظل متحسرة على ما جنت يداها بعد فوات الأوان!. إن التعايش السلمي من المبادىء والقيم النابعة من أصول العقيدة الإسلامية، لإرساء قواعد الحياة على أسس متينة في عالم تتنازعه الاهواء والمطامع، وتشن فيه المبادئ الملحدة والمنحرفة حرباً شرسة ضد التراث الحضاري الإسلامي بقيمه السامية، لتشويه منظومته النبيلة، ومحاولة الطعن فيها، بيد أن هذا التراث الخالد حمل بين جنباته صورا مشرقة للجانب الاجتماعي والانساني في المجتمعات الاسلامية ومن خالطها وتعايش معها من الاديان والطوائف الاخرى ، وكان هدفه الأسمى هو تحقيق الأمن المجتمعي والتعايش السلمي. ولقد كان التعايش والتضامن المجتمعي هو السر فيما حققته الأمة الإسلامية من مجد وسؤدد، يوم كانت متمسكة بدينها حق التمسك، آخذة بتعاليمه حق الأَخذ. ومايجب إقراره هنا إن من أهم وظائف الإعلام تنوير العقول وتهذيب النفوس في ضوء تعاليم الاسلام ، وتعميم الثقافة الإسلامية وترسيخ قواعدها وجعلها ثقافة عصرية حضارية تقيس على أسس ثابتة من القيم الإسلامية، ليتضح لنا الفهم الحقيقي للإعلام على أنه قوة حضارية تتفاعل مع سائر القوى السياسية والاقتصادية والثقافية الأخرى، وعلى هذه القوة الحضارية أن تسبك كلماتها بلطيف العبارات ، وسحر البيان ، وقوة الدلالة والبراهين ، لتنظم عقد الثقافة الاسلامية النبيلة على جيد الامة ، وتحسين الصورة الذهنية للاسلام عند بقية الامم وتبين للناس أن إحدى معجزات الإسلام الكبرى في قوة التضامن والتلاحم والتعايش السلمي، عندما وحد بين قلوب القبائل المتنافرة، ثم بين الأقطار والشعوب المتباينة، وأصبح التضامن المجتمعي والتعايش السلمي من أهم سمات الحياة الإسلامية وليست رابطة الأرض أو مكان الإقامة أو الولادة كما هو الحال في الفكر الغربي، لأن مفهوم الأمة في الإسلام يقوم على الاشتراك في وجهة عامة، فقد أشار القرآن الكريم إلى المسلمين على أنهم أمة واحدة، فلم يفرق بين شعب وشعب، ولم يخص بلداً أو قبيلة أو فئة بالأمر بالوحدة والتعايش، بل كان خطابه عاماً شاملاً يضم كل من آمن بالرسالة المحمدية وتبع هديها وطريقها. قال تعالى: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} ([46]) وقال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} ([47]) وقال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} ([48]) وقال عز من قائل: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً} ([49]) .ويشير القرآن الكريم إلى إعجاز الوحدة الإسلامية وعظمة ما تعنيه في مدلولها فيقول تعالى: {هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا

فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ} [50]. فالأمر الإلهي بالتآخي والتعايش والتضامن فرض جوهري في صلب العقيدة الإسلامية، والأخوة هي إحدى النعم الكبرى التي منّ الله بها على عباده المسلمين، وقد برأ الله تعالى رسوله الكريم من العاملين على تفرقة كلمة المسلمين وهدم وحدتهم،واشاعة البغضاء والتناحر بينهم فيقول ﷻ: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ} [51]. ويؤكد الرسول الكريم ﷺ على أهمية الأخوة الإسلامية والتضامن بين المسلمين، والتعايش بروح الألفة والمحبة ، ولا يدع فرصة مواتية إلا وعبر عن أهميتها فيقول ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى"[52].وقال صلى الله عليه وسلم "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا"[53]. لقد كان الرسول الكريم ﷺ يحث على الإخاء الإسلامي على مستوى الأفراد والجماعات فأوصى بالمودة بين أفراد الأسرة الواحدة وبين الإخوان والجيران، وهكذا تلتئم خلايا المجتمع التئاماً متدرجاً حتى يتم بناء الأمة الإسلامية بأسرها على أسس من المحبة والود والإخاء والتضامن. فالتعايش والتآلف الإسلامي فرض من فروض الإسلام على الأمة أن تنهض به، وهو ليس مجرد عمل سياسي أو شعاراً مؤقتا وإنما هو جزء لا يتجزأ من جوهر الدعوة الإسلامية، ولا يستقيم للمسلمين عمل ولا حال إلا إذا تحققت أركان الوحدة والتآلف بينهم. ومن واجب الدولة أن تحقق الوحدة والتآلف والتضامن بين أفراد شعبها وصولا للتعايش السلمي البنّاء، وأن تسعى إلى تثبيت أصولها وحمايتها من التصدع، ولا ينبغي أن يسعى إقليم أو قومية أو دولة لتحقيق مصالحها على حساب الوحدة الإسلامية، إذ أن هذه الآفة هي التي حركت مطامع الدول الأجنبية في المسلمين وشجعتها على الانفراد بكل قطر على حدة.ولقد دبر أعداء المسلمين شتى الخطط التآمرية على الأقطار الإسلامية ولجأوا إلى مختلف الطرق والأساليب من أجل إضعاف كلمتهم ووحدتهم، ووضع العقبات والعوائق للحيلولة دون اتصال المسلمين ببعضهم لتحقيق تضامنهم. وقد كان الإعلام من أهم الأسلحة المستخدمة لبث روح الفرقة والانقسام بين المسلمين، إذ أن أعداء الإسلام يعلمون تماماً أنهم ما كانوا ليحققوا ما حققوه لو أن الصف الإسلامي كان موحداً ومتماسكاً وقوياً[54] .

المطلب الثاني : رسالة الإعلام ودوره في تحقيق التعايش السلمي والأمن المجتمعي

إن تحقيق هذا المطلب العظيم يقع على عاتق مؤسساتنا التربوية والإعلامية، وهذه المؤسسات إن عملت بمهنية عالية فستكون بلا شك قادرة ومؤهلة للقيام بهذا الواجب الوطني الكبير، فلدينا سياسة تعليمية محكمة ورثناها عبر تاريخ طويل من الخبرة والدراية ، ولدينا سياسة إعلامية هادفة ورجال إعلام أكفّاء صقلتهم التجارب ، وأكسبتهم المهارة العالية، فيجب إعطائهم الفرصة والدعم، وتشجيع السياسة التعليمية والإعلامية المرسومة لإعداد مواطن صالح بل إنسان صالح إيجابي ومن إيجابياته الفعالة وقوفه في طريق الشر، وأنه لا يسمح للشر أن يعبر من جانبه لأي مخلوق ، والحقّ الذي يقال إن من أهم وظائف الإعلام تنوير العقول وتهذيب النفوس في ضوء تعاليم الاسلام .

أولاً : العمل على إيجاد إنسان سوي الخلق ، نقي السريرة ، يراقب الله تعالى في الصغيرة والكبيرة ، وفي السر والعلانية.. إنسان يحس بالله ويعلم أن الله يراقبه وهو يعمل. . فلا يعمل بغير إخلاص ولا يعمل شيئا يقصد به الشر، لا يعمل شيئا دون تفكير، لا يعمل شيئا مستهترا ولا مستهينا بالعواقب، ولا يعمل شيئا لغير وجه الله.. إنسان يعلم أن الله يراقبه وهو يفكر. . فالله مطلع على أفكاره فلا يفكر في الشر ولا يتمناه للناس، وإنما يفكر فيما ينفع الناس ، ويفكر في أن يعمل صالحا حتى يصبح الخير له عادة متأصلة نابعة من أعماق النفس. . إنسان تشع التقوى في وجهه، ويتصف في حركاته وفي حديثه بالهدوء والوداعة والحياء. إنسان يقف في وجه الشهوات بقوة ولو أحس بلذتها في أعصابه. . يقف في وجه القيم الزائفة والمبادئ المنحرفة بحزم، لأنه يملك القيم والمبادئ الحقيقية المستمدة من منهج الله، فلا تزلزله قيم ومبادئ زائفة من صنع البشر.. إنسان يحب الخير للآخرين، ويحس نحوهم بالرحمة ولو كان لا يعرفهم ولا تربطه بهم رابطة أو صحبة، لأنه إنساني النزعة تعمل طاقته للنفع وليصيب النفع أكبر عدد من الناس.. إنسان متوازن، تلمح الاعتدال في سلوكه وفكره وفي شعوره، متوازن لأن طاقته كلها تعمل وتأخذ نصيبها من الحياة، متوازن من أن يقع في متاع الأرض ويفرق من عالم المادة، متوازن لا يستطيره خبر يسمعه حتى يتثبت ويتبين. عابد لله على المفهوم الشامل للعبادة، الذي يشمل كل الحياة، إنسان يعرف ربه ويدين له بالطاعة ويقف عند حدوده.. إنسان يحس بمراقبة الله الدائمة له في كل تصرف، ولكل فكرة وكل شعور ولكل هاجسة فيه.. إنسان يدرك واجباته تجاه مجتمعه فهو أمين وفي صادق مع الناس جميعا لا يغش، ولا يغدر، ولا يخون، متصف بالحياء، متسامح حليم، يجتنب السباب والفحش وبذيء الكلام، لا يتدخل فيما لا يعنيه، ولا يرمي أحداً بفسق أو كفر بغير حق، إذا أؤتمن على سر حفظه ولم يفشه، بعيد عن الغيبة والنميمة بين الناس، يتجنب قول الزور وسوء الظن، متواضع لا يسخر من أحد، يحترم الكبير ويرحم الصغير، يعمل على نفع الآخرين، ودفع الضرر عنهم، يسعى للصلح بين

إخوانه المواطنين، ويدعو إلى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، يدل الناس على الخير، يحب التيسير ويجتنب التعسير في الأمور كلها، عادل في حكمه، لا ينافق ولا يرائي مستقيم لا ينحرف، يحب معالي الأمور، يؤثر على نفسه ما استطاع إلى ذلك سبيلا، ويرى اليد العليا خيرا من اليد السفلى، يخضع عاداته كلها لمقاييس الإسلام، ويتأدب بأدبه في طعامه وشرابه، ويمتنع عن المحرمات ويتمتع بالطيبات. فهذه بعض الصفات والمزايا والخصائص التي يفترض توافرها في المواطن العراقي ، وعلى الإعلام أن يسعى بكل ما أوتي من قوة وتقنيات لتحقيق هذه الأهداف على وفق متطلبات واتجاهات العصر ومقتضياته .

ثانياً: الدعوة الى التزام جانب الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الإفراط والتفريط في الدين من أهم الضمانات اللازمة لاستمرار نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا، وكما هو معلوم فإن الوسطية والاعتدال خاصة من أبرز خصائص الإسلام، وهي وسام شرف الأمة الإسلامية، ومن أبرز مميزات الوسطية، الأمان ولذا، يُقال الوسطية تمثل منطقة الأمان والبعد عن الخطر، فالأطراف عادة تتعرض للخطر والفساد، بخلاف الوسط فهو محمي ومحروس بما حوله، كما أن من أهم مميزات الوسطية في الإسلام كون الوسطية دليل القوة، فالوسط مركز القوة، ألا ترى أن الشباب الذي يمثل مرحلة القوة والحيوية وسط بين ضعف الطفولة، وضعف الشيخوخة، والشمس وسط النهار أقوى منها في أول النهار وآخره. قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} [55] وبهذه الآية الكريمة حدد الحق تبارك وتعالى هُوية هذه الأمة، ومكانتها بين الأمم، لا إفراط ولا تفريط، لا إهمال ولا تطرف، لا تكاسل ولا غلو، بل اعتدال في كل شأن من شؤون الأمة. ولقد نهى الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وعلى لسان رسوله - ﷺ - عن الغلو في الدين لحكم متعددة من أهمها أن الإسلام دين توحيد واجتماع، والغلو في الدين سبب رئيسي من أسباب الاختلاف والتفرق والتمزق بين أفراد المجتمع الإسلامي، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ}[56] وقال تعالى: {وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ - مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ}[57] .كما أن الغلو في الدين فيه مشقة وهو يتعارض مع تعاليم الإسلام الداعية إلى اليسر ورفع الحَرَج فيسر الإسلام والتيسير خاصة من خصائصه التي اختلف بها عما سواه من الأديان والمشقة والحرج ليسا من مقاصد الشرع أما اليسر والتيسير فهما من مقاصده، وتقرير هذا من القرآن والسنة، قال الله تعالى: {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ}[58] ، وقال تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} [البقرة: 185] [59] ، ويقول ﷺ: «إن الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا» [60] وقال صلى الله عليه وسلم : « يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلاَ تَخْتَلِفَا »[61] . ولقد امتن الله على عباده برفع الحرج عن المكلف، وأن الله سبحانه وتعالى حبب إلى عباده الإيمان بتيسيره وتسهيله، وكره إليهم الغلو والتشدد والتنطع؛ لأن في الغلو والتطرف في الدين عيوبا وآفات أساسية تصاحبه وتلازمه منها :

1- أن الغلو منفر، لا تحتمله طبيعة البشر العادية ولا تصبر عليه.
2- أنه قصير العمر. . . فالإنسان - إلا مَنْ وفقه الله - ملول فيسأم ويدع العمل حتى القليل منه، أو يأخذ طريقا آخر على عكس الطريق الذي كان عليه، أي ينتقل من الإفراط إلى التفريط ومن التشدد إلى التسيب .
3- أن الغلو في الدين لا يخلو من جَوْر على حقوق أخرى يجب أن تُرَاعى وواجبات أن تؤدى ، وما أصدق ما قال بعض الحكماء: ما رأيت إسرافا إلا وجانبه حق مضيع([62]).

والخلاصة مما تقدم نستطيع القول : أن الإسلام دين الوسطية والاعتدال لا يقر الإفراط والتفريط في الدين؛ لأنهما خروج عن تعاليمه، فالشريعة الإسلامية شريعة يسر وسماحة تامة وبعد عن التكلف والتعمق وكل ما يورد المسلم شكا في دينه وشريعته وحرجا نابعا عن هذا التعمق والتنطع المؤدي إلى الوسوسة والضيق، فشريعة الله ميسرة وطريق تحصيل الثواب والأجر لا يكون بالقصد إلى المشاق، وتحمل الصعب من الأمور، ولكن بالإخلاص في الامتثال والاقتداء بنبي الرحمة عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، وأن الأمن والاستقرار في أي مجتمع مقرون أشد الاقتران بأخذ هذا المجتمع بمبدأ الوسطية والاعتدال وابتعاده عن الغلو في الدين أو التفريط فيه فما من مجتمع فشا فيه الغلو أو التفريط في أمور الدين، إلا وتعكر الأمن فيه وتزعزعت دعائمه وأصبح الناس فيه غير آمنين على دينهم وأنفسهم وأموالهم. . . فلنأخذ بمبدأ الوسطية والاعتدال في شئون حياتنا لننعم بنعمة الأمن والاستقرار والتقدم والرخاء .

ثالثاً: قيام العلماء والمثقفين بواجبهم في ملء الفراغ الذهني لدى بعض الشباب بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالخير ، فيوجد لدى نسبة غير قليلة من الشباب فراغ ذهني خطير ناتج من وجود هُوة عميقة بين العلماء والمثقفين من جهة، وبين بعض الشباب من جهة أخرى،وإن كثيرا من الشباب الذين اتسمت تصرفاتهم بالغلو

والتطرف لم يتلقوا العلم من أهله وشيوخه المختصين بمعرفته، وإنما تلقوه من مصادر غير مصادره ، ولم يكن لهم مرشدا يأخذ بأيديهم ، ويفسر لهم الغوامض والمصطلحات ويرد الفروع إلى أصولها ، قال الشاطبي - رحمه الله - : " إن أول الابتداع والاختلاف المذموم في الدين المؤدي إلى تفرق الأمة شيعا، وجعل بأسها بينها شديدا أن يعتقد الإنسان من نفسه أو فيه أنه من أهل العلم والاجتهاد في الدين، وهو لم يبلغ تلك الدرجة فيعمل على ذلك ويعد رأيه رأيا وخلافه خلافاً . . .[63] وقد نبّه الحديث الصحيح الذي رواه عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - على خطورة هذا الأمر، وفيه أن رسول الله - ﷺ - قال: « إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ بِعِلْمِهِمْ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالًا، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ علم، فضلوا وأضلوا" » [64] . لقد كان من نتائج فراغ أذهان بعض الشباب أن كان لأصحاب المذاهب المشبوهة دور في استغلال الأذهان الفارغة وحشوها بمعتقداتهم الضالة وانحرافاتهم الضارة، والذهن الإنساني أشبه بالوعاء الفارغ إذا لم تملأه بالخير امتلأ بالشر. . والتوعية الدينية والفكرية مناطة بالعلماء والمثقفين من أصحاب الفكر الواعي، الذين يستطيعون أن يُبصِّروا الشباب ويحموهم من التخبط في وحل الدعوات الهدامة والوقوع في قبضة العصابات المجرمة، ومعلوم أن الإسلام دين واضح المنهج نقي الفكر صافي المورد، دين يحارب الخرافة كما يحارب العنف، دين يبني ولا يهدم، دين يجمع ولا يفرق يرفع ولا يخفض، من اتبعه فقد اهتدى ومن أعرض عنه ضل سواء السبيل. إن من واجب العلماء العاملين احتضان الشباب ومد جسور المحبة بما يقضي على الفجوة القائمة بين كثير من الشباب وبعض العلماء، والتقارب سوف يؤدي بلا شك لإفساح المجال أمام الشباب، لاستيعاب أحكام الدين على أسس صحيحة دون مزيد يدعو للغلو ولا نقص يدعو للتهاون حتى لا يكون الشباب فريسة سهلة لأدعياء العلم المزور، الذين يتربصون بهم فيتحولون في أيديهم إلى ما يشبه الأداة اللينة، التي يكيفونها كيف شاءوا، ويضع في أيديهم آلة مبرمجة حسب مخططاتهم، فالعالم الذي يتعامل الشباب معه في إطار خاص، فهو أشبه بالطبيب الذي يقدم الدواء، وبجرعات محددة فإذا أخذها المريض بحسب مقاديرها وأوقاتها كانت شفاء له بإذن الله، وإن التهمها في جرعة واحدة تعرض للهلاك،ويجب تحصينهم من مظاهر الغزو الفكري الذي يقوم على إثارة الشبهات والجدل حول القرآن والسنة وأحكام الإسلام وتشريعاته ، ودس الأفكار الفاسدة وإغراء الجهلة وضعاف النفوس على اعتناقها، وكذلك اختلاق الأكاذيب على الإسلام وتاريخ المسلمين وتشويه غايات الفتح الإسلامي ومقابلة بعض أحكام الإسلام بالاستهزاء والسخرية، ووصف التمسك به بالرجعية والتعصب والجمود ونحو ذلك من عبارات مسمومة، ثم التحريض على علماء الدين وتقديم الجهلة المنحرفين إلى مراكز الصدارة ليعطوا صورة مشوهة عن التطبيق الإسلامي، كذلك بث النظريات الإلحادية في مختلف المجالات الاعتقادية والعلمية مما يتعلق بأحكام العبادات المحضة والمعاملات. والتحذير من خططهم كالتفريغ والملء والتي تتلخص في ثلاثة عناصر هي أخطر ما عرف الكون من عوامل هدم مقومات أمة ذات مجد عظيم، والتفريغ أو ما يسمى عملية غسل الدماغ هو تفريغ فكر الأجيال الناشئة وقلوبهم ونفوسهم من محتوياتها ذات الجذور العقلية والعاطفية والوجدانية وانتزاع آثارها ثم الملء، أي ملء الفراغ بالمعتقدات الفكرية المسمومة ويلي ذلك تسخير طوابير الجيش الجديد في هدم مقومات الأمة وعقائدها ، ولا بد من الصبر على تعليم الشباب وإفهامهم حتى يمكن حفظهم من الضياع بالعمل على تنقية عقولهم من السموم التي قد يصبها رؤساء العصابات الإجرامية في أذهانهم، وتطهير أفكارهم من جميع المؤثرات الخارجية التي تستهدف جرهم إلى مستنقع الجريمة وإغراقهم في أوحالها وتحويلهم إلى سلوك الغالين، فيجنحون إلى التشدد الذي يخرجهم من دائرة الوسطية التي أمر بها الإسلام إلى تكفير المسلمين في ظل تأثير نفسيات مضطربة وقيم مهتزة ومفاهيم ذات انعكاس سيئ مما يسفر عن الانحدار نحو التعصب الأعمى والتشدد المقيت [65] .

رابعاً: الدعوة الى التماسك والتعاون على البر والتقوى بين المواطنين

والابتعاد عن النزاع والتمزق والانقسام بينهم ، فإن سلاح الأمم في بناء مجدها، وإثبات وجودها، وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار بها، وتحقيق أهدافها الحاضرة والمستقبلة، هو سلاح الائتلاف والاتحاد والتعاون والوفاق، وترك النزاع والتمزق والانقسام والتناحر جانبا، فكلما سادت هذه الفضائل بين أفراد المجتمع حكاما ومحكومين ساد الحب والتقدير والثقة المتبادلة، والتضامن والوحدة والألفة والمحبة والتعاطف والتراحم، وإذا فقدت هذه الفضائل والقيم الإسلامية السامية ساد التمزق والانحلال والاضطراب والشك والقلق والقنوط واليأس شؤون الأمة وشلّ حركتها وحول سعادتها شقاء وأمنها خوفا ، وقد أمر الله جل شأنه بالتمسك والاعتصام بحبله وبالتعاون على الخير وأوصى به وحذر من الفرقة والتمزق، وأثنى على وحدة الأمة وندد باختلافها قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [66] ، وقال تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}[67] . وقد حثّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على تعاون المؤمنين على الخير، ودعا إلى الاتحاد

والتضامن بين أفراد المجتمع ونبّه على ضرورة التزام واجب الأخوة، وحذَر من كل شيء يمس هذه الفضائل ويسبب التمزق والتنازع والانقسام والتمرد ، بقوله : «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» [68] ، ويقول ﷺ: « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» [69] ، ويقول - ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» [70] .فالمواطنون الصالحون في نظر الإسلام شأنهم التعاون على البر والتقوى والتناصر والتكاتف على مصالحهم الخاصة والعامة، أما التفرقة والتخاذل والتمزق والانقسام والتناحر، فإن الإسلام يحاربها؛ لأنها من عوامل انهيار الأمم، وبقدر ما بين المواطنين حكاما ومحكومين في الدولة من حسن صلات وتوثيق علاقات، تكون قوتهم، واستقرار أمنهم وثبات ملكهم وقيامه خالدا وإن كثرت الزلازل والمحن، وتوالت العواصف، وإن كان التخاذل والتدابر والتقاطع والعصيان وتبديل عُرَى الإخاء وانصراف كل إلى نفسه وشهوته كان الضعف والانحلال والفشل والجور والتمزق وعدم استقرار الأمن .

خامساً : تعميق الانتماء الوطني لدى المواطن العراقي بشكل عام والشباب بشكل خاص أصبح من أهم المتطلبات اللازمة للمحافظة على نعمة الأمن والاستقرار التي نعيشها، والواقع أن الانتماء الوطني هو صمام الأمان بإذن الله ضد كل ما من شأنه تعكير نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا ، ويتوجب على المؤسسات التربوية والإعلامية أن تسعى لتحقيق الأهداف التالية في برامجها التربوية والإعلامية :

1- تأكيد الولاء لله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ .
2- تعريف المواطن بأهمية بلده ومكانته وإمكانياته وتاريخه. . . ليكون محل افتخار واعتزاز له .
3- بيان مفهوم الوطنية من منظور إسلامي، وبيان معنى الكرامة الوطنية، وما تفرضه على المواطن .
4- تعريف المواطن بمتطلبات المواطنة الصالحة في ضوء تعاليم الإسلام .
5- غرس طاعة ولي الأمر وحب النظام واحترامه في نفوس المواطنين وتنميته لما في ذلك من خير لهم ومجتمعهم .
6- تعريف المواطنين بخصائص المجتمع الذي يعيشون فيه ومميزاته، وأن من أبرز خصائص مجتمعهم الاعتدال والتوازن والوسطية والتراحم والتواد والتعاون على البر والتقوى .
7- تعريف المواطن أن من أهم واجباته المساهمة بقدر الاستطاعة في سد النوافذ التي تهب منها ريح البغضاء والخصومة والفرقة بين أفراد المجتمع .
8- تنمية المهارات لدى المواطن ليستطيع التمييز بين الحقائق والإشاعات والتحقق من صحة المعلومات.
9- تعريف المواطن بوظيفة الأجهزة الحكومية وما يجب عليه نحو دعم هذه الأجهزة ومساعدتها .
10- تنمية الاعتزاز بالانتماء إلى الأمة العربية والإسلامية والاقتناع بأهمية الارتباط بالعالم الخارجي .

سادساً : المحافظة على هوية مجتمعنا وحمايته من انتشار الأخلاق الذميمة فيه

وهذا المطلب من أهم الضمانات اللازمة لاستمرار نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا، فإنما الأمم الأخلاق ما بقيت. . . وبناء الأمة يقوم على أخلاقها، والمجتمع الذي تسوده الأخلاق الإسلامية الفاضلة حري بالنمو والبقاء وحري بأن يكون لخير أمة أخرجت للناس، والتغافل أو التقاعس عن ذلك سبب لتفتيت الوحدة الاجتماعية، وإثارة الفتن والخلافات .

سابعاً : التحذير من الإفساد الاجتماعي الذي يتضمن كل خطة ترى حل التماسك وفك الروابط الاجتماعية بين أفراد الأمة الواحدة حتى لا تكون شخصيه موحدة قوية تقف تجاه الغزاة. وعادة تلتقي الأمم على وحدة اعتقادية حول النفس والكون والحياة وسر الوجود والغاية من خلق الإنسان وعلى وحدة فكرية مع وحدة منهاج البحث والوحدة السلوكية النظرية والتطبيقية والوحدة العاطفية. وتماسك الأمة المسلمة تماسك من نوع خاص في قوته، ومع ذلك فالاستعمار الفكري لا ييأس من محاولة فك هذا التماسك لينفرط عقد الجماعة ويتناثر ويحقق الغزو هدفه .

ثامناً : التحذير من الإفساد الخلقي والسلوكي ، فمحاولة إفساد أخلاق الشعوب والهبوط من قمة الكمال الإنساني إلى حضيض الرذيلة، ويتخذ الإفساد طرقا كالعبث بالمفاهيم والحقائق الخلقية، وحشد النظريات الفلسفية الأخلاقية المنحرفة عن الشرائع الإلهية ومنها تمجيد اللذة الفردية وغيرها، والاستغراق الطويل في الانحراف السلوكي من الوسائل الممهدة لتقبل الكفر والانتقال إليه. ويستخدم الاستعمار الفكري للإفساد السلوكي عناصر النساء والخمر والمادية البحتة، وأنماط المعيشة التي تعتمد على الرفاهية والمتعة واللذة وعدم المبالاة إلا بما يمتص طاقات الفكر والجسد من متعة ولذة [71] .

الاستنتاجات

خرج البحث بجملة من الإستنتاجات يمكن عرضها على النحو الأتي :

1- أن الإعلام بحاجة للضوابط التي تحكم وترشد العملية الإعلامية .

2- أن محاكاة أساليب القرآن المختلفة والمتنوعة لها أعمق الأثر في الجمهور المتلقي للرسالة الإعلامية .

3- أن الواجب يفرض على وسائل الإعلام الإسلامية مواجهة أساليب الأعداء في التضليل والتشويه، ومنعه من تحقيق أهدافه .

4- لابد من تأصيل وصناعة الاعلام الرشيد .

5- أن الشراكة بين الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني تسهم في نشر ثقافة التعايش السلمي.

فالتكامل بين الإعلام والمنظمات المجتمعية يعزز البرامج التوعوية، ويجعل الرسائل الإعلامية أكثر قرباً من الواقع الاجتماعي.

6- أن الإعلام الرقمي أصبح عاملاً مؤثراً في بناء الرأي العام، مما يستدعي ترشيده وتوجيهه نحو خدمة السلم المجتمعي.

فوسائل التواصل الاجتماعي تملك قدرة هائلة على الحشد والتأثير، ومن ثم يجب أن توظَّف في حملات تدعم الحوار والتسامح بدلاً من التحريض والانقسام.

7- أن الإعلام الوطني يلعب دوراً محورياً في مواجهة الشائعات والأخبار المضللة التي تهدد الأمن المجتمعي.

تعزيز الثقة بين المواطن والمؤسسة الإعلامية يخلق مناعة فكرية ضد الدعاية السلبية، ويجعل المواطن شريكاً في حماية استقرار بلده.

8- أن توظيف الإعلام التربوي والتثقيفي في المدارس والجامعات يسهم في بناء أجيال مؤمنة بثقافة التعايش والسلام.

إدماج قيم التعايش في المناهج والأنشطة الإعلامية الموجهة للشباب يرسخ الأمن الفكري والاجتماعي في المدى البعيد.

التوصيات

1. ضرورة إعداد ميثاق إعلامي عربي–إسلامي موحد يضبط الأداء الإعلامي، ويحدد الخطوط الحمراء في تناول القضايا الدينية والاجتماعية، بما يضمن احترام القيم الإنسانية وتعزيز ثقافة السلم .
2. تطوير برامج تدريبية للمؤسسات الإعلامية لتعزيز الوعي بدور الإعلام في إدارة الأزمات المجتمعية، ونشر ثقافة الحوار والاحترام المتبادل بين مكونات المجتمع .

المقترحات

1. إنشاء مركز وطني أو إقليمي لدراسات الإعلام والتعايش السلمي يتولى رصد وتحليل الخطاب الإعلامي واقتراح استراتيجيات لمواجهة خطاب الكراهية.
2. إطلاق جوائز سنوية للإعلام الرشيد تشجع المؤسسات والأفراد الذين يسهمون في تعزيز التفاهم والسلام عبر المحتوى الإعلامي.
3. إدماج مادة "الإعلام والسلم المجتمعي" ضمن المناهج الجامعية في كليات الإعلام والشريعة والعلوم الاجتماعية، لتأصيل الفهم النظري والعملي لدور الإعلام في حفظ الأمن المجتمعي .

الهوامش

---

(1) سورة فصلت / الاية 42.

(2) لسان العرب : ابن منظور، دارالمعارف- مصر، باب العين مع اللام والميم: 4/ 3083 .

(3) السلم على المنطق : العلامة الخضري ، مباحث الالفاظ – ص11 بتصرف .

(4) المعجم الوسيط: باب العين مع اللام والميم. 2/ 624.

(5) الإعلام الإسلامي: د. إبراهيم الإمام ،ط1 القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية 1980، ص 27.

(6) مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم: دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله. د سيد محمد ساداتي الشنقيطي ، الرياض: دار عالم الكتب 1986، ص17 - 18.

(7) الإعلام والدعاية، د. عبد اللطيف حمزة، ص76.

(8) المصدر نفسه ، ص75.

(9) مدخل إلى علم الصحافة: د. فاروق أبو زيد، عالم الكتب - مصر – 1986، ص14.

(10) البقرة / الآيات (31 – 33).

(11) الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر : أستاذ عبد الله قاسم الوشلي ،ص16. بتصرف

(12) سورة الحجرات / الاية 13.

(13) الأسس العلمية لنظريات الإعلام. د جيهان رشتي ص 13.

(14) ماكلوهان، مارشال (1911: 1980م). أستاذ وكاتب كندي أحدثت نظرياته في وسائل الاتصال الجماهيري جدلاً كبيرًا، فهو يرى أن أجهزة الاتصال[14])(الإلكترونية ـ خاصة التلفاز ـ تُسيطر على حياة الشعوب، وتؤثر على أفكارها ومؤسساتها. قام ماكلوهان بتحليل التأثيرات التي تُحدِثها وسائل الإعلام في الناس والمجتمع من خلال مؤلفاته مثل العروس الميكانيكية (1951)، مجرَّة جوتنبرج) 1952)؛ فهم وسائل الاتصال (1964)؛ الإعلام هو الرسالة (1967)؛ الحرب والسلام في القرية العالمية.

(15) مدخل إلى علم الصحافة. ص 43: 45. بتصرف .

(16) مختار الصحاح باب الواو مع السين واللام. ص 636. مكتبة لبنان. / المعجم الوسيط. باب الواو مع السين واللام 2 / 1032

(17) الأسس الفكرية للإعلام: د سيد محمد ساداتي الشنقيطي ، ط الأولى. دار الحضارة للنشر والتوزيع،ص39 - 40 .

(18) وسائل الاتصال نشأتها وتطورها. د محمد منير حجاب، ط الأولى. دار الفجر للنشر والتوزيع 2008،ص59 ؛ الأسس العلمية لنظريات (الإعلام. د جيهان رشتي ص 240 – 242.

(19) المصدر نفسه ، ص 178 – 179؛ الأسس العلمية لنظريات الإعلام. د جيهان رشتي ، ص 243.

(20) المصدر نفسه، ص 231؛ الأسس العلمية لنظريات الإعلام. د جيهان رشتي ، ص 244 .

(21) وسائل الاتصال نشأتها وتطورها. د محمد منير حجاب. ص: 9 - 12، الأسس العلمية لنظريات الإعلام. د جيهان رشتي ص 332 - 340. بتصرف من المصدرين .

(22) الأيديولوجيا: هي رؤية فكرية للحياة بكل تفاصيلها، وأبعادها، نابعة من مصادر فكر الأمة التي يمارس فيها الإعلام، بها توزن الأفكار والآراء، وتُزكى العواطف والمشاعر، ومن خلالها تعرض الأحداث بتفسيراتها وتحليلاتها. الأسس الفكرية للإعلام (أيديولوجيا الإعلام). ص 9.

(23) مدخل إلى علم الصحافة. ص 97-111. بتصرف .

(24) ينظر : صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم - دراسة في التفسير الموضوعي: عاطف إبراهيم المتولي رفاعي ، إشراف فضيلة الدكتور: حاتم محمد منصور مزروعة، رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن،كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية (ماليزيا) ،عام النشر: 1432 هـ - 2011، المقدمة بتصرف .

(25) الرأي العام في المجتمع الإسلامي: إبراهيم زيد الكيلاني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: السنة السادسة عشرة، العدد الواحد والستون، محرم- صفر - ربيع الأول 1404هـ/1984م ، (1/249-250) .

(26) ينظر: الاتصال وبحوث التأثير - دراسات الاتصال الجماهيري: د. حمدي حسن أبو العينين، ، (القاهرة: كويك حمادة للطباعة، 1993م) ص: 41. ؛ المدخل في الاتصال الجماهيري: د. عصام سليمان موسى، ط / 1، (أربد: مكتبة الكتاني، 1986م) ص: 148 ؛ الحق في الاتصال تقرير عن الوضع الحالي: ديز موند فيشر ، ترجمة: محمد فتحي، (باريس: مكتب مطبوعات اليونسكو، 1982م) ص : 3.

(27) ينظر : الحرية الإعلامية في ضوء الإسلام، (الرياض: عالم الكتب، 1412هـ) ص: 55؛ وظيفة الإخبار في سورة الأنعام : د. سيد محمد الساداتي، (الرياض: عالم الكتب، 1410هـ) ، ص: 352 .

(28) مدارج السالكين : ابن قيم الجوزية، (القاهرة: دار الحديث، دت) ، ج2ص: 499 .

(29) ينظر: الرواسب الفكرية والاجتماعية عند الداعية وأثرها على دعوته ، الدكتور زيد بن عبد الكريم الزيد، ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد: 12، ص20-46، 1415هـ، ص: 19-54 .

(30) ينظر: المدخل في الاتصال الجماهيري: الدكتور عصام سليمان موسى، ، ط / 1، أربد، الأردن، مكتبة الكتاني، 1986م) ص : 59-60.

(31) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ، (111/6) برقم (4770) ؛ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ،(193/1) برقم (208) .

(32) ينظر: الرأي العام والإعلام والحرب النفسية، د. عبد الحميد حجازي ، ط / 1، (القاهرة: دار الرأي العام للصحافة والنشر، 1987م) ص: 212؛ وظيفة الإخبار في سورة الأنعام: د. سيد محمد الساداتي الشنقيطي، مصدر سابق، ص:

353؛ وسائل الاتصال الجماهيري في الإسلام : أسامة يوسف شهاب، (الزرقاء: دار المعرفة، 1402هـ) ص: 103. دور التكتيك في الإعلام الدولي : محمد علي العويني،(القاهرة: عالم الكتب، 1979م) ص: 19.

(33) الزمر / الاية 23.

(34) تفسير الكشاف : الزمخشري، جار الله الزمخشري، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، 1392-1972م، ج3 ص: 295.

(35) الحجر / الاية 94 .

(36) سبأ / الاية 28 .

(37) الانبياء / الاية 107 .

(38) الجوانب الإعلامية في خطب الرسول ﷺ: سعيد بن علي ثابت، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط1، 1417هـ(23-25) بتصرف .

(39) المصدر نفسه، ص(24-25) بتصرف .

(40) التعايش مع غير المسلمين في المجتمع المسلم: منقذ بن محمود السقار: رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة ،الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م، (8/1) .

(41) المائدة / الاية 48 .

(42) تفسير القرآن العظيم : ابن كثير ، (2/ 67) .

(43)هود / الايتان 118 – 119

(44) الإحكام في أصول الأحكام : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري،المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (2/ 64) .

(45) تفسير القرآن العظيم (2/ 466) .

(46) سورة الأنبياء / الاية (92) .

(47) سورة آل عمران/ الاية(110) .

(48) سورة الحجرات / الاية (10).

(49) سورة آل عمران / الاية (103) .

(50) سورة الانفال / الاية (62) .

(51) سورة الانعام / الاية (159) .

(52)مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ،المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد ، وآخرون،(323/30) برقم (18372). مؤسسة الرسالة،ط1، 1421 هـ - 2001 م .

(53) مسند الإمام أحمد بن حنبل،(399/32) برقم (19624) .

(54) دور الإعلام في التضامن الإسلامي: إبراهيم إمام، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط- السنة السادسة عشرة، العدد الواحد والستون محرم- صفر- ربيع الأول 1404هـ/1984م،(261/1 – 262)بتصرف.

(54) دور الاعلام في التضامن الاسلامي : ابراهيم امام ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

(55) البقرة / الاية 143 .

(56)الانعام / الاية 159

(57) الروم / الايتان 31 – 32

(58) الحج / 78

(59) البقرة / 185

(60) اخرجه مسلم ، (1104/2) برقم (1478) .

(61) اخرجه البخاري ،(65/4) ، برقم (3038).

(62) الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف: د. يوسف القرضاوي ، القاهرة- دار الصحوة، 1412 هـ، ص 32 - 36.

(63) الاعتصام: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي،تحقيق : سليم بن عيد الهلالي ، دار ابن عفان المملكة العربية السعودية،ط1، 1412هـ - 1992م،(679/2) .

(64) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، أبو حاتم، الدارمي، البُستي ، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط1، 1408 هـ - 1988 م،(114/15)برقم (6719) .

(65) مقال لمعالي الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله السالم، صحيفة الرياض، العدد 1218 وتاريخ 19 / 1 / 1417، بتصرف .

(66) ال عمران / الاية 103 .

(67) المائدة / الاية 102 .

(68)أخرجه مسلم ،(1999/4) برقم (2586).

(69) أخرجه مسلم ،(1986/4) برقم (2564) .

(70) مسند الشهاب: أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر ،نحقيق :حمدي بن عبد المجيد السلفي ،مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الثانية، 1407 – 1986،(112/1) .

(71) ينظر : متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار : سليمان بن عبد الرحمن الحقيل ، الطبعة الأولى، 1418هـ - 1997م) بتصرف .

المصادر

- الإمام، إبراهيم، الإعلام الإسلامي، الطبعة الاولى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية 1980 .

- الإمام، ابراهيم، دور الإعلام في التضامن الإسلامي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، طبعة السنة السادسة عشرة، العدد الواحد والستون محرم- صفر- ربيع الأول 1404هـ/1984م .
- فيشر، رديز موند، الحق في الاتصال تقرير عن الوضع الحالي، ترجمة: محمد فتحي، باريس، مكتب مطبوعات اليونسكو، 1982م .
- ثابت، سعيد بن علي، الجوانب الإعلامية في خطب الرسول ﷺ، الطبعة، الأولى ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية، ، 1417ه ـ.
- حجاب، محمد منير، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ، الطبعة الأولى ، دار الفجر للنشر والتوزيع 2008.
- حجازي، عبد الحميد، الرأي العام والإعلام والحرب النفسية، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الرأي العام للصحافة والنشر، 1987م .
- الحقيل، سليمان بن عبد الرحمن، متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا، الطبعة الأولى، د،م، 1418هـ / 1997م .
- حمزة، عبد اللطيف، الإعلام والدعاية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، د،م ، 1984م .
- الحرية الإعلامية في ضوء الإسلام، الرياض، عالم الكتب، 1412هـ .
- رفاعي، ، عاطف ابراهيم المتولي ، صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم - دراسة في التفسير الموضوعي ، رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن،كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية (ماليزيا) ،1432هـ.
- رشتي، جيهان احمد، الأسس العلمية لنظريات الإعلام،د،م ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، 1978.
- السقار، منقذ بن محمود، التعايش مع غير المسلمين في المجتمع المسلم ، الطبعة الأولى، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، 1427 هـ / 2006 م .
- الزيد، زيد بن عبد الكريم، الرواسب الفكرية والاجتماعية عند الداعية وأثرها على دعوته، ، المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ، 12، 1415هـ .
- الزمخشري، جارالله، تفسير الكشاف ، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، 1392ه/1972م .
- ابو زيد، فاروق، مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتب، مصر، 1986م .
- السالم، عبد العزيز بن عبد الله ، صحيفة الرياض، العدد 1218 وتاريخ 19 / 1 / 1417.
- شهاب، يوسف، وسائل الاتصال الجماهيري في الإسلام، الزرقاء ، دار المعرفة ، 1402هـ .
- الشنقيطي، سيد محمد الساداتي، مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم : دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله، الرياض – المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتب، 1406ه .
- الشنقيطي، سيد محمد الساداتي، وظيفة الإخبار في سورة الأنعام ، الرياض ، عالم الكتب، 1410هـ .
- الشنقيطي، سيد محمد ساداتي، الأسس الفكرية للإعلام ، ، الطبعة الأولى ، الرياض، دار الحضارة للنشر والتوزيع ، 1412ه .
- أبو العينين، حمدي حسن، الاتصال وبحوث التأثير - دراسات الاتصال الجماهيري ، القاهرة ، كويك حمادة للطباعة، 1993م .
- الأخضري، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الصغير، السُّلَّم في المنطق ، مصر ، المكتبة الأزهرية للتراث ،د،ت .
- العويني، محمد علي ، دور التكتيك في الإعلام الدولي، ، القاهرة، عالم الكتب، 1979م .
- القرضاوي، يوسف، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف ، القاهرة ، دار الصحوة، 1412 هـ .
- ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين في منازل اياك نعبد واياك نستعين، القاهر ة، دار الحديث، د . ت .
- الكيلاني، ابراهيم زيد الرأي العام في المجتمع الإسلامي، ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، طبعة السنة السادسة عشرة، العدد الواحد والستون، محرم- صفر - ربيع الأول 1404هـ/1984م .
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم ،تحقق : محمد حسين شمس الدين، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية ، 1419 ه
- ابن منظور، لسان العرب، ابن منظور، دارالمعارف، مصر،
- الرازي، ابو عبدالله محمد بن ابي بكر ، مختار الصحاح ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد، الطبعة الخامسة، بيروت – صيدا، المكتبة العصرية، 1420ه/ 1999م .

- مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط ، الطبعة الرابعة، القاهرة- مصر، مجمع اللغة العربية، الأدارة العامة للمترجمات وإحياء التراث، 1425ه /2004م
- موسى، عصام سليمان ، المدخل في الاتصال الجماهيري، ، الطبعة الأولى، أربد، مكتبة الكتاني، 1986م .

الوشلي، عبدالله قاسم، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، د،م ، دار عمار للنشر والتوزيع، 1994م.